منوعات

MEDIA

ألعاب الفيديو

لندن ـ **العربي الجديد**

لا تبدو دراسة معهد أكسفورد للإنترنت حول ممارسة ألعاب الفيديو حاسمة، بالقول إن ممارستها لفترات طويلة مفيدة للصحة العقلية، وتجعلك أكثر شعوراً الشعور بالسعادة أكثر من أولئك الذين لا يمارسونها. وركز بحث المعهد التابع لجامعة أكسفورد في إنكلترا على لعبتي أنيمل كروسينغ:Nintendo›s Animal Crossing وبلانتس فيرسيز زومبيز Plants vs Zombies، بحسب شبكة بي بي سي.

وقال البروفيسور أندرو برزيبيلسكي، الذي قاد الدراسة، إنه فوجئ بالنتائج، مضيفاً «إذا لعبت أنيمل كروسينغ لمدة أربع ساعات يومياً، فمن المحتمل أن تقول إنك تشعر بسعادة أكبر بكثير من شخص لا يفعل ذلك». لكنه يعلن «هذا لا يعني أن «أنيمل كروسينغ» بحد ذاتها تجعلك سعيداً». وعكس هذه الخلاصة تماماً يقول برزيبيلسكي إن 40 عاماً من الأبحاث السابقة أشارت إلى أنه كلما لعب الأشخاص لفترة أطول، قالوا إنهم غير سعداء. يبدو هذا متناقضاً. وهنا يقترح الأكاديمي أن أحد أسباب التناقض يكمن في أن كلتا اللعبتين لهما خصائص اجتماعية، حيث يتفاعل اللاعبون مع شخصيات يتحكم فيها بشر آخرون. وقال: «لا أعتقد أن الناس يقضون وقتاً طويلاً في الألعاب ذات الجانب الاجتماعي إلا إذا كانوا سعداء بذلك». ومضى يقول «إنه مثل مبرد المياه الرقمي»، مشيراً إلى أن كلا العنوانين يوفران طرقاً جديدة للاختلاط مع الآخرين عبر الإنترنت.

كيف أصبح ترامب أكبر مصدر للتضليل؟

كان شهر نوفمبر الحالي ذروة تضليل بالنسبة لدونالد ترامب بزرعه رواية مؤامرة «تزوير» الانتخابات من دون تقديم دليل، كي لا يعترف بفوز خصمه جو بايدن. لكن كيف تحوّل الرئيس الأميركي إلى أكبر مصدر لتهديد ديمقراطية بلاده؟

واشنطن ـ **العربي الجديد**

منذ سنوات، كانت الصحافة ومنصات التواصل الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني منغمسة في التحضير لمواجهة حملة تدخل أجنبي في العملية الانتخابية الأميركية، لكن الوضع تغير نتيجة الواقع الغريب المتمثل في أن أكبر تهديد للديمقراطية الأميركية هو الرئيس نفسه، دونالد ترامب، وأسلوب هجومه الأساسي المتمثل في حملة تضليل منسقة.

لقد دعم ترامب مباشرة «براود بويز»، وهي عصابة شوارع فاشية جديدة، أمام جمهور تلفزيوني يبلغ 73 مليون شخص، ثم حيّاهم خلال تظاهرة أمام البيت الأبيض الأسبوع الماضي. صحيح أن الحكاية الكاذبة عن التزوير يمكن أن تزرعها أي دولة أو جهة لتقوض ثقة الأميركيين في العملية الانتخابية، لكن يصعب أن يؤدي ذلك مفعولاً أكبر من المعلومات المضللة حول تزوير الناخبين وبطاقات الاقتراع عبر البريد القادمة مباشرة من البيت الأبيض وحملة ترامب نفسه. وما تغريدات ترامب في نهاية الأسبوع حول «تزوير» أدى إلى فوز بايدن، سوى جزء من هذه الحملة المنسّقة، والتي قال ترامب فعلاً إنّه سيقوم بها منذ ما قبل الانتخابات، يوم بدأ التحريض ضدّ التصويت عبر البريد، كون كلّ التوقّعات أشارت إلى أنّ المرشح الفائز جو بايدن سيتقدّم فيها، لأنّ الديمقراطيين دعوا مؤيديهم إلى اعتمادها في الاقتراع لتقليل احتمالات الإصابة بفيروس كورونا.

في هذا الإطار، نقلت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية عن المديرة التنفيذية لـ First Draft، وهي مجموعة تبحث في المعلومات المضللة وتكافحها، كلير واردل، قولها: «لا يتعلق الأمر بإقناع الناس بطريقة أو بأخرى، بل يتعلق بإخافتهم والتسبب في الفوضى والارتباك». وتابعت: «وسائل الإعلام مهووسة بالروس، لكن أن يخبر رئيس الولايات المتحدة الأميركيين أنهم لا يستطيعون الوثوق بنتائج الانتخابات، فذلك لم يكن ليحلم به الرئيس الروسي فلاديمير بوتين».

كان لحملة التضليل الروسية في الانتخابات الرئاسية لعام 2016 اتجاهان رئيسيان: حملة على وسائل التواصل الاجتماعي لزرع الانقسام وانعدام الثقة بين الناخبين، وعملية «القرصنة والتسريب» التي أدت إلى نشر رسائل البريد الإلكتروني والوثائق المسروقة من الديمقراطيين ومرشحتهم هيلاري كلينتون.

> يدفع ترامب بنظريات مؤامرة ويدعم متطرفين بيضاً وفاشيين

تكرّر تكتيك الاختراق والتسريب في عام 2020، عندما دفع محامي ترامب، رودي جولياني، برسائل بريد إلكتروني ورسائل نصية مشكوك فيها من المفترض أنه تم الحصول عليها من «سي دي» مرتبط بنجل جو بايدن، هانتر. تقول الأستاذة في جامعة سيراكيوز، ويتني فيليبس: «لا ترى نفس النوع من التضخيم الساذج الذي يخرج عن نطاق السيطرة الذي رأيته في عام 2016»، فقد خدمت الصحافة أغراض المتلاعبين بوسائل الإعلام والمتصيدين وجماعات الكراهية في عام 2016. وكشفت الصحف الكبرى زيف مزاعم جولياني وقلصت من شأنها، وفشلت فكرة القرص الصلب المدمج (سي دي) المسروق في جذب اهتمام الجمهور بنفس الطريقة التي فعلتها مجموعات رسائل البريد الإلكتروني المسروقة.

وفشلت حملة إعادة انتخاب ترامب في استعادة سحر عام 2016 عندما يتعلق الأمر برسائل البريد الإلكتروني المخترقة، لكن الرئيس استخدم إرشادات وسائل التواصل الاجتماعي الروسي لعام 2016 من البيت الأبيض. وتقول فيليبس: «أنا متأكدة من حدوث بعض الأشياء ذات التأثير الأجنبي وقد نعرف المزيد عنها لاحقاً. لكن كثيراً من التلوث يتدفق من البيت الأبيض نفسه، والناس غارقون تماماً في الأكاذيب والارتباك بشأن كورونا وأوراق الاقتراع. ترامب يجعل من المستحيل تقريباً على الناس ألا يصابوا بالإحباط والاشمئزاز».

استهدفت جهود التضليل الإعلامي هذا العام في وسائل التواصل الاجتماعي خطوط الانقسام المجتمعية المألوفة. واستهدف كل من العملاء الروس وحملة ترامب في عام 2016 الناخبين السود برسائل تهدف إلى كبت الحماس تجاه كلينتون وقمع أصواتهم. تقول الباحثة في المعلومات المضللة، شيرين ميتشل إن جهوداً مماثلة، لا سيما تلك التي تستهدف النساء السود، جرت في هذه الانتخابات. وتوضح أن «هناك مجموعات تعمل بشكل أساسي على إخراجنا من الحزب الديمقراطي، وتخبرنا قصة تتطابق مع ما نمر به، وتتحدث لغتنا». ومن بين هذه الحملات واحدة تدعو إلى عدم التصويت لأي مرشح لأنهما «متشابهان».

لكنّ السيطرة على القصّة وإيضاح الحقيقة من التضليل ليس بالأمر السهل. وتقول واردل: «تزدهر المعلومات المضللة عندما يكون هناك فراغ أو ارتباك، وأخشى أن يكون هناك الكثير من الارتباك ومن ينجح في التحكم في السرد سيكون في وضع جيد للغاية».

«ترامب مصاب بالأخبار الكاذبة» على لافتة محتج (سيباستيان بوزون/فرانس برس)

أنيس رحماني... سقوط الذراع الإعلامي لبو تفليقة

مع صدور الحكم على مالك مجموعة «النهار» الإعلامية، أنيس رحماني، بالسجن خمس سنوات في قضية مع عقيد في الاستخبارات، يكون قد سقط أحد الأذرع الإعلامية للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، الذي سقط بدوره منذ نيسان/إبريل 2019.

وقضت محكمة في الجزائر، الأحد، بالسجن خمس سنوات بحق أنيس رحماني (49 عاماً) واسمه الحقيقي محمد مقدم، الموجود في السجن منذ شباط/فبراير.

وكانت نيابة محكمة بئر مراد رايس في العاصمة الجزائر طلبت خلال المحاكمة التي جرت الأسبوع الماضي، الحكم بالسجن 10 سنوات و100 ألف دينار (660 يورو)، بتهم «إهانة قائد أثناء تأدية مهامه، والقذف ضد الجيش، وإهانة هيئة نظامية، والمساس بالحرمة الخاصة للأشخاص، بتسجيل ونقل المكالمات بغير إذن صاحبها».

وكتب موقع النهار «قضت محكمة بئر مراد رايس، بـ 5 سنوات حبسا نافذا، و100 ألف دينار غرامة مالية نافذة، ضد الرئيس المدير العام لمُجمّع النهار، أنيس رحماني، في قضية العقيد السابق».

وإضافة إلى تلك التهم، ذكر الموقع أيضا تهمة «عرض لأنظار الجمهور بغرض الدعاية، ومنشورات ونشرات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية، والعمل بأي وسيلة كانت على المساس بسلامة وحدة الوطن».

وتتعلق القضية بواقعة بث قناة النهار، في تشرين الأول/أكتوبر 2018، مكالمة هاتفية بين أنيس رحماني وعقيد في الاستخبارات، عقب توقيف رئيس تحرير موقع «الجزائر 24» التابع للمجموعة على يد «ضباط استخبارات»، قبل أن يطلق سراحه بعد الانتهاء من استجوابه بأمر من النيابة آنذاك. وجاء توقيف الصحافي بسبب مقال انتقد فيه مدير جهاز الاستخبارات السابق، عثمان طرطاق، الذي يقضي عقوبة 15 سنة في السجن العسكري، لاتهامه بتهمة «التآمر ضد سلطة الدولة والجيش».

> اتهم رحماني بإهانة الجيش والإضرار بالمصلحة الوطنية

وظهر في المكالمة طلب العقيد من أنيس رحماني حذف المقال، لأنه لم يعجب مدير الاستخبارات. وخلال المحاكمة، أكد المتهم أنه نشر التسجيل الصوتي لكي «أحمي نفسي وأوجّه نداء للسلطات»، لأن «طلب العقيد كان مخالفا للقانون».

وظلت القضية حبيسة الأدراج وقت أن كان أنيس رحماني، المعروف بعلاقته بمحيط بوتفليقة، في مركز قوة، قبل أن تلاحقه القضايا، مثله مثل كل المقربين من الرئيس السابق. وبعد أن تهاوى حكم بوتفليقة بعد حراك 22 شباط/فبراير 2019 ضد النظام، تهاوى معه رجال الأعمال والوزراء والسياسيون.

ويقبع في السجن رئيسا الوزراء سابقا أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، المحكوم عليهما في قضايا فساد، وكذلك عدد كبير من الوزراء الذين تعاقبوا على حكومات بوتفليقة خلال 20 سنة من الحكم. وقد حكم سابقا، في 14 تشرين الأول/أكتوبر، على أنيس رحماني بالسجن ستة أشهر في قضية «قذف وتشهير» الضحية فيها مدير مجلة الشروق العربي (التابعة لمجموعة الشروق للإعلام) ياسين فضيل.

كما حكم على زوجته سعاد عزوز، شريكته ومديرة مجموعة النهار حاليا، بنفس العقوبة، إلا أنها لم تسجن بما أن إجراءات الاستئناف لم تنته.

ومنذ ظهور قناة النهار في 2012، ارتبط خطها بدعم نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، حتى إنها كانت هدفا لشعارات الحراك باعتبارها «الذراع الإعلامية» له.

وخلال الحملة الانتخابية للانتخابات الرئاسية عام 2019، شنت القناة حملة تشهيرية ضد المرشح عبد المجيد تبون، وبعد انتخابه توقعت الأوساط الإعلامية اقتراب سقوط أنيس رحماني.

وما زال أنيس رحماني ملاحقاً في عدة قضايا تتعلق بالفساد، مثل مخالفة التشريع والتنظيم الخاص بحركة الأموال من وإلى الخارج.

(فرانس برس)

حُكم على رحماني بالسجن 5 سنوات (فيسبوك)

قراءة

ما الذي يجعل رجلاً بـ«امتيازات» استعمارية مشبوهة يتصدّر ملصق أول فيلم لجعفر قاسم، الذي أنتجته وزارة الثقافة الجزائرية؟ هنا، قراءة في فيلم «هيليوبوليس»

هيليوبوليس
وجهة نظر في «الخيانة»

الجزائر ـ **رشدي رضوان**

«الفيلم مُستوحى من أحداث حقيقية». مع هذه الكلمات، يظهر أول مشهد من «هيليوبوليس»، أول عمل سينمائي للمخرج التلفزيوني جعفر قاسم. الأحداث الحقيقية تاريخية، ترتبط بمجازر 8 مايو/ أيار 1945، إبّان الاستعمار الفرنسي للجزائر. إنجاز الفيلم حدثٌ، قد يكسر رتابة المشهد السينمائي في الجزائر، في زمن تقشّف الإنتاجات السينمائية الرسمية، وتفشّي كورونا.

حوّل قاسم آخر مشهد في فيلمه إلى ملصق له: صورة مقداد زناتي حاملاً بندقيته على كتفه، في حقل قمح ممتدّ وراء ظهره نحو أفق رمادي، تعلوه طائرات حربية. لوهلة، تبدو الصورة لبطل مُقاوم في ميدان الحرب. رجلٌ ذو ملامح واثقة، يشدّ على بندقيته في مواجهة عدوّه المدجّج بالطائرات.

الفيلم عن المقاومة ومواجهة الشرّ. وعن الثورة ضدّ مغتصب. مقداد زناتي مُجاهد مقاوم معروف، لكنّ قد يكون شخصية خيالية، أو جندياً مجهولاً، وربما مثّلت سيرته روح المقاومة الشعبية للاستعمار. وفق الملخّص، بأوسعة أجداده «القبّاد»، وبلباس الخدمة الفرنسية، وبمكانة خاصة في صالونات الحياة الفرنسية في هيليوبوليس. لكنّ، ما الذي يجعل رجلاً بـ«امتيازات» مشبوهة كهذه يتصدّر ملصق أول فيلم لجعفر قاسم، الذي أنتجته وزارة الثقافة الجزائرية؟ الإجابة لاحقة على الوقوف على جدلية مهمّة، أهملها النقد طويلاً: صورة الخائن أو الخبيث أو العدوّ المحلي في السينما الجزائرية، الخاصّة بتاريخ الجزائر زمن الاستعمار الفرنسي.

> يصعب تجاوز الصورة النمطية لـ «الخائن» التي كرّستها الأفلام

3 مخرجين و«حزكي» واحد

عند الحديث عن ملامح شخصية الحزكي، أو القايد، في «ريبرتوار» السينما الجزائرية، يصعب تجاوز الصورة النمطية التي كرّستها أفلام أيقونية معروفة، استنَدت في تشكيلها لشخصية القايد الخائن إلى نماذج كولونيالية، ويرتدي بذلة أنيقة. يحتفظ ليس مقدار زناتي مُضطهداً من عامّة الشعب، ولا شاباً متحمّساً لأفكار ثورية. إنّه ابن القايد زناتي («القايد» رجلٌ خاضعٌ للمستعمر الفرنسي ضدّ أبناء جلدته)، صاحب مزرعة كبيرة، ومُحبّ للحياة الفرنسية، التي يحافظ عليها ويحرص على توريثها لابنه وابنته. صديق الفرنسيين، وربّ عائلة ذات امتيازات كولونيالية واضحة. يعتمر قبّعة

ترتبط الأحداث الحقيقية التاريخية للعمل بمجازر 8 مايو/ أيار 1945 (Getty)

وقت للتفكير

«هيليوبوليس» موجّه عرضه الجماهيري، بسبب كورونا، ما يمنح جعفر قاسم (الصورة) وقتاً للتفكير في إجابة عن سؤال جماهيري محتمل، حول «منح أصحاب ماضٍ مشبوه سمة الأبطال». ولقناعة بقدرة الفن على تجاوز هذه الأسئلة، لا بُدّ من التذكير بالعلاّمة ابن باديس، وبثورة البوازيد في «بسكرة»، التي أطلقها القائد عباش حباري، وبمقاومة الأمير عبد القادر، الذي بايعه 25 قائداً تحت شجرة في المعسكر.

مسلسل

«حارة القبة»: فائض درامي

عمل جديد ينضم إلى مسلسلات البيئة الشامية (Getty)

عماد كركص

تعود شركة عاج للإنتاج والتوزيع الفني السورية، بعد توقف عشرة أعوام عن الإنتاج الدرامي، لكن بقوة من صاحبها هاني العشي، الذي يعد من أهم المنتجين السوريين.

إلا أن عودة العشي للإنتاج من خلال مسلسل «حارة القبة» الذي عكف على إنتاجه منذ منتصف العام الحالي، ستجعله يقع بما لا يطيق في الدراما، إذ عرف عن العشي أنه رفض إنتاج أكثر من جزأين من مسلسل «باب الحارة» الشهير، على الرغم من أن العمل الذي لاقى رواجاً واسعاً في الأوساط العربية بعد صناعة شركة عاج المملوكة لعشي، جنيها سحب مخرج العمل بسام الملا الشخصيات والعنوان وذهب بهم إلى قناة mbc، لإكمال أجزاء متعددة من العمل وسط خلافات كبيرة مع هاني العشي حينها.

بيد أن العشي سيناقض نفسه من خلال عمله الجديد «حارة القبة»، بعد أن أعلنت عاج عن إكمال تصوير 50% من الجزأين الأول والثاني من العمل، ضمن خطة لإنتاج خمسة أجزاء سيعرض أولها في الموسم الرمضاني القادم، 2021.

وقالت الشركة عبر موقعها الإلكتروني: «كما وعدناكم وعودناكم دوماً على تقديم ما هو مميز وممتع، نستمر في هذه الفترة في إنجاز مشروعنا الجديد مسلسل (حارة القبة)»، مضيفة أن المسلسل «مكون من خمسة أجزاء ضمن أحداث مشوقة مبنية بشكل درامي ممتع، تدور في زمن (السفربرلك) والإضطهاد العثماني لبلاد الشام».

وأشارت كذلك إلى أنه «تم إنجاز حتى اليوم أكثر من 50% من الجزأين الأول والثاني، ليتسنى لنا تقديم هذه التحفة الدرامية في شهر رمضان المبارك من عام 2021».

وبعد التجهيز الكبير من قبل الشركة للديكور الحارة و«اللوكيشن» الذي سيتم داخله تصوير العمل، انطلقت كاميرا المخرجة السورية رشا شربتجي قبل أكثر من شهرين لتصوير مشاهد المسلسل، الذي كتبه أسامة كوكش، كما يعد عمل بيئة شامية تدور أحداثه في بداية القرن الماضي، ويتناول فترة «السفر برلك» والعديد من القضايا التي دارت في تلك المرحلة، في واحدة من أحياء دمشق القديمة.

وفي تفكيك أولي لعنوان المسلسل وما سيتناوله، لن تجد أي جديد يحمله، فالحارة الشعبية التي ترتكز عليها جل مسلسلات البيئة الشامية حاضرة في العنوان وفي صلب المسلسل، فيما

> بدأت المخرجة السورية رشا شربتجي بتصوير العمل منذ شهرين

موثّقة ومتداولة في الأرشيف الجزائري، تُظهر قيّاداً في صورة الحركي، بلباس بارَخ مكوّن من «برانيس» بيضاء وحمراء، متّوجة باوسمة الاعتراف الفرنسي، وعلى رؤوسهم عمامات الاختلاف الطبقي، وعند خروجهم إلى العامّة لا ينزلون عن أحصنتهم.

مَشاهد كهذه عزّزتها السينما الجزائرية بخطاب استعلائي وسلوك استكباري، يفرّقه أصحاب هذه الشخصية عن أبناء عرقهم المغلوبين، بينما ينحنون بخنوع مقيت ودونية واضحة أمام السيّد الفرنسي. هذا يُذكّر بمشاهد من «وقائع سنوات الجمر» (1974) لمحمد لخضر حامينا، و«بني هندل» أو «المُقتلعون» (1977) لنبيل مرباح، و«بو عمامة» (1985) لبن عمر بختي: 3 مخرجين، وحركيّ خائن واحد.

في هذه الأفلام، يظهر القايد في صورة نمطية، مرتدياً «برنوسا» أبيض وأحمر، بعنجهية سليطة مع أبناء جلدته، ووعيد دائم لمخالفي أوامر «السيّدة فرانسا»، التي «أنعمت على الجزائريين المتوحّشين والأنذال بحضارتها وثقافتها». يشترك خطاب القايد في تلك الأفلام بمصطلحاته وتعابيره: في فيلم حامينا، يتلذّذ القايد بشتم القرويين البائسين، فُسارعاً إلى ترجمة أوامر السلطة الفرنسية بحرص كبير، ولا يُمانع في تعذيب مبلود المجنون وجرّه مُقيّداً بحصانه. هذا موجودٌ في فيلم مرباح، مع توطيد بؤس المُهجّرين المسلوبة أراضيهم، واستعمال قاموس الإهانة نفسه. في فيلم بختي، يزيد القايد عنجهيته بإهانة نساء القبيلة، ومعايرتهنّ بقتل رجالهنّ الذين تطاولوا على الأمّ «فرانسا»، ويصدح: «هذا جزاء اللي يخدع دولتنا، دولة فرانسا المنصورة».

فُؤدّي هذا الدور المركّب والحسّاس في الأفلام الثلاثة رجل واحد: الفنان الجزائري الراحل محمد جديات، المعروف بسياساي (1933 . 2003)، الذي «سجنه» صنّاع السينما في الجزائر في دور القايد الحركي، لحدّة ملامحه، ولقدرته على تقمّص الدور. حتى في «الشبكة» (1976) لغوثي بن ددوس، احتُجز سياساي في دور خادم الإقطاعي الجزائري الجديد. بدأ جديات مسيرته الفنية مُغنّياً (له أسطوانات)، ثم انضمّ إلى «فرقة باشطرزي» للتمثيل المسرحي، قبل أن يُصبح أيقونة الخيانة الثورية في الأفلام الجزائرية، مُنهياً حياته الفنية بمشهد كوميدي ساسخ في الذائقة العامة، في «التاكسي المخفي» (1989) لبختي، وقدّماً بحرفية شعبية فقرة فتيحة الرقّاصة، «رقّاصة العالامات».

بعيداً عن شخصية القايد، الوارث شرّه وتسلّطه وشكله أباً عن جَدّ، قدّم أحمد عياد، المعروف بروبشد (1921 . 1999)، شخصية شرّير جديد في السينما الجزائرية، «خاين» من نوع آخر، لا يرتدي الـ«برنوس» الأحمر، ولا يزيّن صدره بأوسمة المباركة الفرنسية. «خاين لايت» استطاع، بعصاميّته وطموحه الشخصي، أن يحظى بثقة السيّد الفرنسي، وبأن يكون لسانه العربي، يخاطب به رعاعاً جزائريين، وسوطه يُرعب المخالفين. دوره في «الأفيون والعصا» (1969) لأحمد راشدي، أفضل مثل على هذه الشخصية المتداخلة، التي استطاع تفكيكها بعبقرية نادرة، تبلغ ذروتها في استشهاد علي (سيد علي كويرات)، وارتفاع الزغاريد والتكبيرات، في هذا المشهد، بأذع القيمة، يظهر الطيّب رويشد مرتدياً «برنوسه» الأبيض الرثّ، ومُعتمراً قبّعة قشّ، وعلى لسانه تكبيرات خجولة، تُذكّره بأنّه «جزايري خاين»، حوّله العوز والحاجة من قرويّ بسيط إلى عميل مكروه، صبّ غُقده على أبناء طينته، في قريته «تالة».

دراما

«عهد الدم»... العبور إلى نهاية مفتوحة

> يُعاد عرض مسلسل «عهد الدم» من نص إياد أبو الشامات، وإخراج كريم الشناوي، وبطولة باسل خياط، ونادين تحسين بيك

ربيع فران

يمكن القول إن مسلسل «عهد الدم»، الذي يُعاد عرضه حالياً، كان جيداً قياساً إلى مجموعة من المسلسلات الخاصة بعرض المنصّات الإلكتروني. ليست المحاولة الأولى للكاتب إياد أبو الشامات، في إطار الدراما التي تعتمد على التشويق. قبل عامين عزز أبو الشامات حضوره على صعيد الدراما المشتركة، بعد أن قدم («تانغو» إلى جانب زميله المخرج رامي حنا، واستطاع القفز إلى المراتب الأولى ضمن موسم رمضان 2018.

يلبس باسل خياط الأدوار التي تعتمد على العامل النفسي للممثل، وشخصيات معقدة تواجه من حولها بنمط مختلف عما هو سائد. هذا الأسلوب وضع خياط على طريق آخر، مرادف لنجاحه في الأعمال الدرامية التقليدية، أو تلك التي تتطلب جهداً نفسياً.

في عام 2017، قدم باسل خياط بطولة مسلسل «30 يوم» (نص أحمد شوقي وجلال مصطفى، إخراج حسام علي)، كشريك للمصري آسر ياسين، وكان بارعاً في تجسيد دور الشر في الدراما النفسية المشوّقة. سامح توفيق، مريض نفسي عاشق لموسيقى الجاز، يبدأ لعبة مدمرة للأعصاب مع طبيبه النفسي طارق (آسر ياسين) انتقاماً منه بسبب قيامه بفعل غير مقصود، أدى إلى حدوث ضرر كبير له.

يصور «عهد الدم» قصة عائلة تقع فجأة في يد عصابة لا همّ لها سوى توريط رب هذه العائلة في جرائم دموية، بعد حادث سير يتحول إلى مشكلة كبيرة بالنسبة إلى سليم فياض (باسل خياط)، المدير في إحدى شركات توزيع الأدوية، الذي يعيش حياة روتينية سعيدة إلى جانب زوجته (نادين تحسين بيك).

في الحلقات الأولى، ربما كان الأداء بارداً، ولم يفرض خياط نفسه، لكن في الحلقات الأربع الأخيرة ارتفع منسوب المواجهة، بين خياط ونفسه. ورغم تماسكه أمام عائلته، تجده في حالة انهيار نفسي مؤلمة، يسبب قبوله القيام بجرائم قتل، كي ينقذ عائلته بالدرجة الأولى.

حاول المخرج كميل الشناوي الاستفادة قدر المستطاع من الوقت، واستغلال كل مشهد للخروج بمسلسل يعتمد على الإيقاع السريع.

تفاوت أداء بعض الممثلين اللبنانيين، مثل علي منيمنة وفادي أبي سمرا، قياساً إلى بعض المسلسلات العربية المشتركة أسهم في بلوغهم مرحلة مُتقدمة، بعدما حوصروا لسنوات بالأعمال المحلية اللبنانية، واستطاعت ندى أبو فرحات القفز عالياً في دور الأم الثكلى. ولم يغب أداء نادين تحسين بيك التفاعلي، الزوجة المصدومة من رؤية ما يحصل أمامها من تبدّل طرأ فجأة على حياتها.

نجح إياد أبو الشامات هذه المرة في العبور إلى نهاية مفتوحة، تضع المشاهد أمام حالة إقناع تقيه من رفض نهاية يضعها الكتّاب أحياناً ولا تتناسب مع وجهة نظر الجمهور. «عهد الدم» مسلسل جيد، ولو كان مُستنسخاً إلى العربية عن مسلسل صربي حمل عنوان «Besa» ولاقى رواجاً كبيراً. ويُحسب للكاتب إياد أبو الشامات رؤيته في نقل تفاصيل دقيقة تتناسب وذهنية المشاهد العربي من دون تكلف، كما منحت الموسيقى التصويرية، التي وضعها خالد الكمار، بعداً متوازياً مع أداء القصة والمسببات والتفاصيل العائلية والبوليسية.

تؤدي نادين تحسين بيك دور الأم المتماسكة أمام انهيار زوجها (الشبكة)

إضاءة

أميركا... دولة عميقة بمقدار 70 مليون صوت

عمّار فراس

ما زال ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية. لم يتنازل بعد، وربما لن يتنازل. لكن، أثناء أسبوع الانتخابات وبعد هزيمة ترامب، نشطت بصورة ملموسة فئة من مؤيديه، تسأل: «ما الحل الآن؟»، خصوصاً أن ترامب هو «مخلص» هذه الفئة التي تؤمن بنظرية QAnon، التي تقترح أن ترامب كالمسيح ومنقذ أميركا من الدولة العميقة التي تقودها هيلاري كلينتون وجو بايدن، اللذين هما للمصادفة خصوم ترامب.

لكن المثير للاهتمام، هو وصف هذه الدولة العميقة، حسب المؤمنين بهذه النظرية؛ فهي تتحكم بالديمقراطيين وأعضاؤها «جماعة شيطانية» من السياسيين الديمقراطيين والعاملين في وسائل الإعلام الذين يديرون حلقة تجارة جنس أطفال، ويتآمرون ليسيطروا على الحكومة والمجتمع الأميركي».

لا نظن أن هناك ما يمكن قوله بخصوص المنطلقات النظرية لهذه الجماعة، التي تتظاهر علناً وترفع أعلامها عالياً، والتي أيضاً يردد ترامب بعض ما تؤمن به على الفضائيات، لكن المريب أنهم ينتظرون حرباً أهليّة، ويتسلحون، ويرون ترامب كاخر جندي بوجه الجماعة الشيطانية التي يعمل سراً وعلانيّة ضدها.

بدأت هذه الأفكار بالظهور للعلن عام 2017، وكأي نكتة تنتشر على الإنترنت، تحولت إلى حقيقة، وبدأت على موقع 4chan المثير للجدل، حيث نشر مجهول أثناء تحقيق مولر في الانتخابات الأميركية، منشوراً غير واضح، يتضمن مزيجاً من الجمل المفهومة، والعبارات التي تبدو سريّة. لكن ما يبدو أنه دعوة إلى الحرب وللوقوف بوجه هيلاري كلينتون والحرب الثقافيّة التي تقودها.

لاحقاً، ظهرت منشورات أخرى، بدّعي صاحبها المجهول أنه يعمل في الدولة العميقة، وينشر هذه المعلومات لإنقاذ الولايات المتحدة، مخاطباً الوطنيين الخائفين على مصلحة البلاد. ومع استمرار المزحة وازدياد المتابعين، انتقلت إلى وسائل التواصل الاجتماعي الأشهر، كيوتيوب وفيسبوك، لتتحول إلى حراك حقيقي ينشط خلف الشاشات، وحتى بعد هزيمة ترامب، بقي المؤمنون بها «واثقين بالخطة»، التي لا نعلم ما هي بدقة، لكن ما نعرفه أن ترامب يعلم ما يفعل، وأنه سيقاتل من أجل البلاد.

المثير للاهتمام أيضاً في نشاط هذه المجموعة هو ارتباطها بالشاشات، سواء لمشاهدة ما هو جدّي أو ترفيهي، إذ يتضح حسب منشورات المؤمنين والمتابعين لهذه النظرية أنهم يترصدون كل تصريحات وتغريدات ترامب بحثاً عن رسائل سريّة ومشفرة يطلقها لهم في تحضير لما يسمى «العاصفة»، وهي حرب أهلية سيتملك فيها النخبة منهم حقوقهم الماليّة ويمارسون سلطتهم في حكم البلاد، وإعادة أميركا إلى العظمة.

> يعتقد هؤلاء أن ترامب يمرر لهم رسائل سرية للتحضير لحرب أهلية

امتدت الحركة إلى خارج الولايات المتحدة، ويقال إنها تبشر بالعنف، الذي يتبناه اليمين المتطرف، وخطورتها تكمن أيضاً في قدرة هذه النظرية وأتباعها على احتواء أي خبر أو حدث مهما كان، وفهمه وإعادة تقديمه بصورة مختلفة تتوافق مع تصوراتهم عن العالم. وعندما صرح ترامب بأن الانتخابات زائفة، وروج لأن هناك موتى يصوتون لبايدن، تابع المؤمنون هذه القضية، وقالوا إن نظام التصويت في ميشيغن لم يكن يعمل، لكن الديمقراطيين غطّوا الأمر وادّعوا الفوز، موظّفين «الموتى- الأحياء».

هناك الكثير من الحيرة في أوساط المؤمنين بهذه النظرية، لكن الأمر بالنسبة لهم جزء من الخطة، وكلما أمعن ترامب في الخسارة، كلما ازدادت شدّة إيمانهم، خصوصاً في ظل الانقسام الفكري الذي يواجهونه، فالبعض يرى أن هذه الجماعة السريّة، أو أعضاء الدولة العميقة، يشربون دم الأطفال، في حين أن فريقاً آخر يرى أن الأمر يقتصر على الاتجار الجنسي بالأطفال.

يرى البعض أن هزيمة ترامب ستفرق هذه المجموعة، وسيكتشفون أن ترامب يستغلهم، بعكس مكتب الاستخبارات الفيدرالي الذي أصدر مذكرة العام الماضي يرى فيها أن هذه الجماعة من الممكن أن تشكل خطراً على الأمن القومي، ولا بد من أخذ ذلك بعين الاعتبار.

يجد بعض مؤيدي ترامب فيه مخلصاً من الدولة التي تقودها هيلاري كلينتون وبايدن (Getty)